

١٣٨٠: هل في روايات أهل البيت أن العراق قبيل ظهور القائم عليه السلام يشهد انتعاشاً اقتصادياً أم هو العكس؟

2019-06-08

سعد البزوني (الفيسبوك): هل في روايات أهل البيت أن العراق قبيل ظهور القائم عليه السلام يشهد انتعاشاً اقتصادياً أم هو العكس؟

الجواب: لمصطلح الانتعاش الاقتصادي تعريفات متعددة ومديات هي الأخرى متعددة، وبطبيعة الحال فإن الأوصاف العامة في الروايات الواردة في شأن العراق لا يمكن القول بأنها تتحدث عن انتعاش اقتصادي عام، بل هي تتحدث عن جملة من المظاهر لا توحى معها أن الوضع الاقتصادي سيكون مستقراً، فالحديث عن التجارات المحرمة وكثرة الاعتداء والتجاوز على المال المحرم واكل السحت والربا وكثرة الحاجة وقسوة الناس وكثرة المساكين الذين لا يجدون معيناً وما الى ذلك كلها تعرب عن اقتصاد لا بركة فيه في احسن صورته، وهذه الصور وإن لم يك حديثها مختصاً بالعراق إلا إنها من السمات العامة للمجتمع في عشية الظهور، والعراق ليس استثناءً من ذلك، ولكن نفس هذه الحالة لا تعني بالضرورة أن الفقر والجوع سيكون مهيمناً بصورة عامة على العراق، بل ربما نتلمس أن الأجواء العامة لا يمكن وصفها بالفقر او الجوع العام، كما أننا لا يمكن أن نتحدث عن رفاهية عامة.

على أن الروايات أشارت إلى وقوع الجوع، ولكن هذا الجوع تتعدد أزمانيته، وفي عقيدتي أن غالبية ما تم التحدث بشأنه عن الجوع في العراق قد مر على العراق في مرحلة سابقة اي في زمن الحصار، ولكن يجري حديث عن جوع في الشام، وعن جوع في الحجاز والجزيرة، وعن أيام يجب خزن الطعام فيها، وهذه لا تأتي كلها في زمن واحد، ولقد مر الشام بفترة جوع، والحديث عن الحرب العالمية لا يمكن معه توقع انفراجاً غذائياً، بل العكس هو الصحيح، ولعل هذه الفترة هي التي تم الاشارة فيها الى ضرورة خزن الطعام قبيلها، هذا بالرغم من توفر فرصة في المنطقة برمتها

لتستفيد من اقتصادياتها الخاصة باعتبار ان منطقة الشرق الاوسط بشكل عام لن تصاب بشكل مباشر في الحرب العالمية القادمة، كما تشير اليه الروايات الشريفة.

ولعلنا نجد في العديد من الروايات ما فيه دلالة على جولات من الاضطراب السياسي والامني في العراق في فترة ما قبل الظهور الشريف، ولعل في حديث الروايات عن الشيبباني وجماعته، وعن البتريين وجماعتهم، وعن غير ذلك مما أشارت اليه الروايات ما فيه دليل على طبيعة هذا الاضطراب، وما من دولة تعاني من الاضطراب السياسي إلا وتزامن معه جذب اقتصادي عام، بالرغم من انتعاش اقتصاديات تترافق مع ازيمات من هذا القبيل في العادة، مثلها مثل الحروب التي تنعش تجار الحروب واقتصادياتها.

وما بين هذا وذاك فإن مثل هذه الروايات لا تعني شمول كل المناطق بذلك، كما انه لا يعني عدم مرور سحبات كسحابات الصيف.